هَلِ امْتَلَأَتْ بالماءِ أَمْ بِهَواءِ
أَمْ إِنَّها لَيْسَتْ تُحِسُّ بِداءِ
أَمْ إِنَّها قامَتْ بِخَيْرِ دُعاءِ (١)
وَذاكَ دُعاءُ كانَ خَيْرَ دَواءِ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) قامَتِ العنزُ بخيرِ دعاءٍ للهِ تعالى مِنْ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

أَلا إِنَّ تِلْكَ الْعَشَرَ أَبْدَتْ لِقُدْرَةِ
وَتَمْكِينِ رَسُولِ اللهِ فَاضَتْ بِعَبْرَةِ
أَلا إِنَّ مَا يَجْرِي تَأَعْظَمُ عِبْرَةِ
لِكُلِّ كَفُورٍ إِذْ يَبُوءُ بِحَسْرَةِ

٢٢/١١/١٤٤١هـ

آلا إنّ ضَرْعَ العَنْزِ كانَ صَغيرا
آلا إنّ ضَرْعَ العَنْزِ صارَ كَبيرا
وإذا لَبَنٌ فيهِ يَلُوحُ كَثيرا
وضَرْعُ لِحَلْبٍ كانَ باتَ أَسيرا (١)

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) أي يجب حلب اللبن وإلا تأذّى الضّرع لكثرة اللبن.

ومَنْ كانَ ذا كُفْرٍ تَرَى فِعْلَ ماهِرٍ
وصاحِبُ إيمانٍ تَرَى فِعْلَ قاهِرِ(١)
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَعْظَمُ ذاكِرٍ
وذِي امْرَأَةٌ قالَتْ تَأَعْظَمُ ساحِرِ(٢)

٢٢/١١/١٤٤١هـ

(١) قاهر: الله تعالى.
(٢) أي قالت تأعظم ساحر.

ولمّا دعا طه ربنا بسمائه

وقال إلهي فاستجب لدعائي

وتمنح عنزٌ درّها بسخاءٍ

وكان ثراها درٌّ بملءِ إنائه

٢٢/١١/١٤٤١هـ

ويَمنَحُ طهَ رَبَّةَ الخِدْرِ دَرَّها (١)
وقد عجِبَتْ مِنْ مُصْطفًى كانَ بَرَّها
وقالَتْ هِيَ الأَخْلاقُ أَظْهَرُ حُرَّها
لقد شَرِبَتْ دَرًّا وقد جاءَ ظُفْرُها (٢)

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) دَرَّها: لَبَنُها.
(٢) أي شَرِبَتِ اللبن حتى ارْتَوَتْ.

وحينَ بَعْدَ سِتِّ الجِدِّ هذا أَبُوبَكْرِ
يَنالُ تَصيبًا مِثْلَ صاحِبَةِ الجِدِّ
وذا لَبَنٌ لِلعَنْزِ دَوْمًا إِلى كُثْرِ
وذا لَبَنٌ قد جاءَ كُلًّا إِلى الظُّفْرِ

٢٢/١١/١٤٤١هـ

وآخِرُ مَنْ قد نالَ حَظًّا مُحَمَّدُ

مُحَمَّدُ المُخْتارُ لِلّهِ يَحْمَدُ

وَرَبَّةُ خِدْرٍ كُلَّ ذِيكَ تَشَهَّدُ

فَقالَتْ أَبا لآياتِ قد جاءَ أَحْمَدُ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

أَلا إِنَّها الأَخْلاقُ لَيْسَتْ لِساحِرٍ
ولا لِعَظِيمٍ إِنَّهُ جِدُّ كافِرِ
ولَكِنَّها أَخْلاقُ نَسْلِ الأَكابِرِ
كَأَنَّ بِهِ طَهَ وخَيْرُ مسافِرِ

٢٢/١١/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ أَعْظَمُ حامِدٍ
لِرَبِّكَ مَوْلاهُ وَأَعْظَمُ ساجِدِ
وَما قامَ بَدْءَ الوَقْتِ بَعْضُ المَحامِدِ
عَلى خُلُقٍ طَهَ اللهُ أَكْبَرُ شاهِدِ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

ويملأ خير الخلق بعد إناءه
ليزوج وكان الزوج أمم قضاء (١)
على ربه طه يقول ثناءه
رسول الهدى من قد أطال دعاءه

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) أمم : قصد .

وَرَبَّةُ خِدْرٍ قَبْلُ قد جاءها الخَبَرْ
بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ أَحْمَدَ قد ظَهَرْ
فَرَحِّلْ أَحْمَدُ المُخْتارُ مَنْ فِعْلُهُ بَهَرْ
ويَشْمَلُهُ فَضْلُ المُهَيْمِنِ إِذْ نَمَرْ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

وهذا الذي من نفس صاحبة الخدر
ليعلنه طه الرسول وبالجهر
يقول أنا المختار مرسول ذي القدر
أ لا أسعفي يا ربة الخدر والعطر

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

أَجابَتْ رَسُولَ اللهِ صاحِبَةُ الخِدْرِ
وقد أَسْلَمَتْ لِلّهِ ذِي الشَّأْنِ والقَدْرِ
وعَلَّمَها طه المُهِمَّ مِنَ الأَمْرِ
وهذا لِسانُ الأُمِّ يَلْهَجُ بالشُّكْرِ (١)

٢٢/١١/١٤٤١هـ

(١) الأُمّ: أمّ مَعْبَد. يَلْهَج: يُثابر على الشيء ويعتاده ويُولَعُ به.

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ واصَلَ سَيْرَهُ
إلى زَوْجِ بِنْتِ الخِدْرِ أَوْصَلَ خَيْرَهُ
إلى خِدْرِهِ قد عادَ يَزْجُرُ طَيْرَهُ (١)
ويَشْرَبُ دَرّاً لَيْسَ يَشْرَبُ نَيْرَهُ (٢)

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) عادَ الزّوجُ إلى منزلِهِ ويَزْجُرُ الطَّيْرَ على عادةِ المشركين فقد كانَ الزّوجُ مُشْرِكاً.
(٢) الدَّرّ: اللبن.

وفوجئ هذا الزوج باللبن الشر
ويشترب منه حتى كاد يخرج من ظفره
ويسأل عما كان قد جد من أمره
فقصت عليه قصة الرجل البر

٢٢/١١/١٤٤١هـ

وَيَسْأَلُهَا هَلْ أَنْتِ أَسْلَمْتِ زَوْجَتِي

فَقَالَتْ نَعَمْ هَذَا تَمُوجَزُ قِصَّتِي

فَمَوْلَايَ رَبُّ الْعَرْشِ صَاحِبُ عِزَّةٍ

وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ صَاحِبُ دَعْوَةٍ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

تَعَرَّفْ إِلَهَ صَاحِبَ الخَلْقِ وَاحِدُ
وَلَيْسَ لِرَبِّ الخَلْقِ زَوْجٌ وَوَالِدُ
وَأَرْسَلَ خَيْرَ الخَلْقِ أَحْمَدَ مَاجِدُ (١)
وَمَنْ أَسْلَمُوا كُلٌّ لِذَا الخَيْرَ حَامِدُ (٢)

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) ماجد : الله تعالى.
(٢) الخَيْر : توحيد الله تعالى.

وأدْعُوكَ يا زَوْجِي سَرِيعًا لِتُسْلِما

وها هُوَ زَوْجُ السِّتِّ أَصْبَحَ مُسْلِما

وذِيكَ فَضْلُ اللهِ جاءَ مِنَ السَّما

وكُلٌّ بِإِسْلامٍ غَدا مُتَنَعِّما

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

وأصبح كلٌّ منهما اليوم داعيه

وتمسّكْ بدين الله صاحي راعيه

وأذنْ بدين الله صاحي واعيه

وتفشّ لنشر الدين صاحي ساعيه

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

بِفَضْلِ خَلِيلِكَ الْعَرْشِ قَدْ عَمَّ إِسْلَامُ
وَكُلُّ لِنَشْرِ الدِّينِ عَنِ الْقُطْرِ مِقْدَامُ
وَفَضْلٌ بِنَشْرِ الدِّينِ قَدْ نَالَ أَقْوَامُ
أَلَا إِنَّ أَصْلَ الْقُطْرِ صَلُّوا وَخَاصَمُوا

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

بِكُلِّ مَكانٍ يَنْصُرُ اللهُ أَحْمَدا

بِكُلِّ مَكانٍ حَلَّ فِيهِ أَتَى الهُدَى

وَمَن دَخَلَ الجَنّاتِ يَبْقَى مُخَلَّدا

وَكانَ عَذابُ اللهِ فِي النّارِ سَرْمَدا

٢٢/١١/١٤٢١هـ

بِطَةَ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ سَلَكَ الدَّرْبُ

وَيَبْقَى وَرَاءَ المُصْطَفَى الكَرْبُ وَالخَطْبُ (١)

وَكَانَ بِذَاكَ الدَّرْبِ يَخْتَلِطُ العُرْبُ

وَمِنْ دَرْبِ طَهَ كَانَ حَقًّا مَضَى الصَّعْبُ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) وَرَاءَ المُصْطَفَى : خَلْفَ المُصْطَفَى.

زُبَيْرٌ بِفَضْلِ اللهِ يَلْقَاهُ أَحْمَدُ (١)

وَقَدْ جَاءَ مِنْ شَامٍ وَفِي الْجَيْبِ مَسْجِدُ

وَيُهْدِي الْهُدَى ثَوْبًا مِنَ الْقُطْنِ يُفْرَدُ

وَيُهْدِي إِلَى الصِّدِّيقِ آخَرَ يَمْجُدُ

٢٢/١١/١٤٤١هـ

(١) الزُّبَيْر بن العَوَّام زوج أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَأْمَنُ ذَا الدَّرْبُ

وَذِيتْ دَرْبٌ كَانَ أَمَّنَهُ الرَّبُّ

وَإِذْ سَارَ خَيْرُ الْخَلْقِ كَانَ نَأَى كَرْبُ

وَذِيتْ فَضْلُ اللهِ دَوْمَالَهُ قُرْبُ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

وَيَأْخُذُ طَهَ دَائِمًا جَانِبَ الْحَذَرْ

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ عَلَّمَ الْبَشَرْ

وَأَخْذٌ بِأَسْبَابٍ تَيَسِّرُ مَعَ الْقَدَرْ

جَمِيعُ الَّذِي تَجْرِي بِقُدْرَةِ مُقْتَدِرْ

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

يَطِيبَةَ عَنْ طَهَ لَتَسْبِقُ أَنْبَاءُ

يَطِيبَةَ أَصْحَابُ الرَّسُولِ لَقَدْ جَاءُوا

وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ بِالْأَجْرِ قَدْ بَاءُوا

وَمَنْ وُكِّلُوا بِالدِّينِ حَرْفٌ لَهُ بَاءُ (١)

٢٢ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) وُكِّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِدِينِ الْإِسْلَامِ الْمُهَاجِرِينَ وَهُمْ بِمَثَابَةِ حَرْفِ الْأَلِفِ، وَالْأَنْصَارُ وَهُمْ بِمَثَابَةِ حَرْفِ الْبَاءِ. انْظُرْ سُورَةَ الْأَنْعَامِ ٨٩

رَسُولُ الهُدَى قد سارَ نَحْوَ قُباءِ

وَمِنْ طَيْبَةِ الغَرّاءِ لَيْسَ بِنائِي (١)

قُباءُ بَدا مِنْها كَقُرْبِ فِنائِهِ

وذا بابُها الزّاهِي بِكَثْرَةِ ماءِ (٢)

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) لَيْس بِنائِي : ليس ببعيد . فالمسافة بين قباء والمسجد النبويّ الشريف زُهاء ميلَيْن اثنين.

(٢) قُباء باب المدينة المُنَوَّرة.

وواديَ عَقيقٍ قد بدا بِطَريقِ

وذلكَ وادٍ فاقَ سِحْرَ عَقيقِ (١)

وهذا عُباءٌ دُرَّةٌ بِعَقيقِ (٢)

وسُكّانُهُ لِلدِّينِ خَيْرُ صَديقِ (٣)

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) العقيق: تجرُ كريمٌ أحمرُ يُعملُ منه الفصوص.
(٢) قباء أخصب أودية وادي العقيق.
(٣) أكثر سكان قباء من الأوس.

لقد جاءت الأنباء أصل قباء
بأن رسول الله ليس ببائي
إذا لم يجيء صبحًا أتى بمساء
وأكثر من جاءوا أتوا بضياء (١)

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) أكثر الذين يأتون من مكة المكرمة يصلون إلى قباء فجرًا.

يُؤَدِّي صَلاةَ الفَجْرِ أَصْلُ تُحاءِ
وَيَذْكُرُ رَبَّهُ بِثَناءِ
صَلاةُ ضُحَىً أَدَّوْا وَخَيْرُ دُعاءِ
صَلاةٌ عَلَى الهادِي كَقَطْرِ سَماءِ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

١٤٨١

وَصْنوحُ طَرِيقٍ ذاكَ باتَ أَكِيدا
وكُلُّ مَشَى نَحْوَ الجَنُوبِ بَعِيدا (١)
رَسُولُ الهُدَى ما كانَ مِنْهُ بَعِيدا
وكُلُّ كَمَنْ رامَ الهِلالَ جَدِيدا

٢٣/ ١١/ ١٤٤١م

(١) تقعُ مكّةُ المكرّمةُ جَنُوبَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَة.

ألا إنّ كلاًّ منهم ينتقب الأفق
فؤاد بكلّ منهم كاد يحترق
ألا كلّ قلبٍ فيه قد زاد قلقٌ
وعن بحر حبّ المصطفى كلّهم غرق

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

جميعُ بني الأنصارِ يمشُون في القفرِ
وكلٌّ تمنّى أن يرى طلعةَ البدرِ
وديتَ بدرٌ قد يُرى في ستا الفجرِ
ويبقَوْنَ في قفرٍ إلى ساعةِ الظُّهرِ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

وفي فَصْلِ صَيْفٍ إنَّهُ الحَرُّ يَشْتَدُّ
ومُنْذُ طُلُوعِ الشَّمْسِ ذا حَرُّها يَبْدُو
وذاكَ دُخانٌ في حِرارٍ بَدا يَعْدُو
ولَيْسَ لِذاكَ الحَرِّ عَنْ نارِهِمْ بُعْدُ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

وأنصارُ خيرِ الخلقِ يبقَوْنَ في القفرِ
وكلٌّ لهُ ظلٌّ من الزرعِ والصخرِ
ويبقَوْنَ حتى يقربَ الوقتُ من ظهرِ
ومن أجلِ حرٍّ عادَ كلٌّ إلى وكرِ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١م

١٤٨٦

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ دَوْمًا مُطارِدا
ومَوْلاهُ ربُّ العَرْشِ كانَ المُساعِدا
وهذا أَبُو بَكْرٍ لقد كانَ ساعِدا (١)
وأَخْذُ بِأَسْبابٍ لقد كانَ وارِدا

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) السّاعِد: ما بين المِرْفَقِ والكَفِّ مِن أَعْلَى. والمِرْفَقُ مَوْصِلُ الذِّراعِ في العَضُدِ.

رَسُولُ الْهُدَى مَا كَانَ يَمْلِكُ دُرْبَةً
وَمَوْلَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ ثَبَّتَ قَلْبَهُ
وَفِي سَيْرِهِ قَدْ كَانَ وَظَّفَ لُبَّهُ
وَيُوسِيكَ طَهَ أَنْ يُحَقِّقَ إِرْبَهُ (١)

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) الإرب: القصد. وهو الحاجة.

رَسُولُ الهُدَى نَجَّاهُ رَبِّي مِنَ الكَرْبِ

رَسُولُ الهُدَى دَوْمًا يُنادِي أَيا رَبِّي

وَتَرْعاهُ عَيْنُ اللهِ في البُعْدِ والقُرْبِ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ سارَ عَلَى الدَّرْبِ

٢٣/١١/١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ صَارَ قُرْبَ فُؤَادِي

وَهَذَا رَسُولُ اللهِ مَالَ لِمَائِي

وَذَيْتَ فَجْرٌ قَدْ دَنَا بِضِيَائِهِ

وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ بِتَرْفِيعِ نِدَائِهِ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

رَسُولُ الهُدَى مَنْ كَانَ لِلّهِ قَدْ ذَكَرْ

رَسُولُ الهُدَى قَدْ قَامَ لِلّهِ فِي السَّحَرْ

وَهَذَا أَذَانُ الفَجْرِ أَمَّ لَنَا أَبُو بَكْرْ

وَيَقْرَأُ طَهَ مَا تَيَسَّرَ مِنْ دُرَرْ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

وتيمّمتُ كلَّ الوقتِ أحمدُ بالذِّكرِ
يترتّلُ قرآنًا ويُعلنُ عن شُكرِ
وتلكَ دموعُ العينِ في خدِّهِ تجري
أما إنّها تجري إلى النّحرِ والصّدرِ

٢٣/١١/١٤٤١هـ

يُرَتِّلُ خَيْرُ الخَلْقِ ذا الذِّكْرَ فِي الفَجْرِ
وَنَفَّذَ طَهَ الأَمْرَ مِنْ صَاحِبِ الأَمْرِ
فَفِي الفَجْرِ يَتْلُو خَاتَمُ الرُّسْلِ لِلذِّكْرِ
وَأُمَّتُهُ خَيْرِ الخَلْقِ تَمْشِي عَلَى الإِثْرِ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

وَيَقْرَأُ طه الذِّكْرَ فَجْرًا إِذَا صَلَّى

وَيَقْرَؤُهُ مِنْ قَبْلِ فَجْرٍ وَإِذْ وَلَّى

تِلَاوَةُ هذا الذِّكْرِ فَجْرًا هِيَ الْأُولَى

تِلَاوَةُ هذا الذِّكْرِ فَجْرًا هِيَ الْأُخْرَى

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

رَسُولُ الهُدَى فِي الفَجْرِ رَتِّلَ تَرْتِيلا
كَلامَ مَلِيكِ العَرْشِ نَزَّلَ تَنْزِيلا
وَقامَ بِهِ فِي اللَّيْلِ كانَ أَتَمَّ طُولا
وَإِنَّ قِيامَ اللَّيْلِ أَحْسَنُ تَأْوِيلا (١)

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) أحسن تأويلا: أحسن عاقبة ومآلا.

وبعد صلاة الفجر طه لنرحل
وذاك قباء سوف يأتي لمنزل
وشمس صباح بشعة ترسل
كأن طريقا بات بالحر يشعل

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

يُصادِفُ لهَ كُلَّ ما صادَفَ الرَّكْبُ
إذا ما صَفا جَوٌّ إذا مَرَّتِ السُّحْبُ
وكُلٌّ فَقِيرٌ لِلثَّوابِ قَضَى رَبُّ
ولِلَّهِ ثَوابَ اللهِ مِنْ فَضْلِهِ يَرْبُو (١)

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) يَرْبُو : يَنْمُو .

وإذْ غابَ ظِلٌّ جاءَ أبْناءُ قَيْلَةَ (١)
مَنازِلَهُمْ كُلٌّ يَجِيءُ مِظَلَّةَ
وأحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ تَمَّمَ رِحْلَةً
وفَضْلُ مَلِيكِ العَرْشِ قدكانَ ظُلَّةَ (٢)

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) قَيْلَة : جَدَّة الأنْصار ، الأوْس والخزرج.
(٢) ظُلَّة : ما أظلّ من سحابٍ وغمام.

وأنصارُ خيرِ الخلقِ جاءوا المنازلا

ألا إنَّ كلاًّ صارَ في البيتِ نازلا

وركبُ رسولِ اللهِ يرقى الرواحلا

وصارَ بتركبِ ذيكَ الأفقُ آهلا

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

وذيتَ شخصٌ كانَ في سطحِ دارِهِ
فأبصرَ ركبَ المصطفى مِنْ مَنارِهِ
فصاحَ على الأنصارِ هُمْ في جِوارِهِ
ألا ذاكَ ركبُ المصطفى في مَسارِهِ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ